

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه
للفقيه المحقق المتتبع السيد محمد المجاهد قُدَّسَ سِرُّهُ

تحقيق

الشيخ رضا المختاري

الحوزة العلميّة - قم المشرفّة



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ
قِسْمُ الشُّؤْنِ الْمَكْتَبَةِ وَالْعُقُوفِ
المَكْتَبَةُ وَادَارُ الْمَخْطُوطَاتِ
مَرْكَزُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فَتَوَى لِلدِّرَاسَاتِ وَالتَّحْقِيقِ

البحث: ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه

للفقيه المحقق المتتبع السيد محمد المجاهد فَتَوَى

الباحث: الشيخ رضا المختاري.

بلد الباحث: إيران.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسي فَتَوَى للدراسات والتحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابري.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/ صفر/ ١٤٤٣ هـ - ١٤/ ٩/ ٢٠٢١ م

كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية

للمؤتمر العلمي الدولي الأول (السيد المجاهد وتراثه العلمي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم يا مَنْ شرّعت لنا فيض (مناهل) الآثك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمة الشرائع بسيد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيَّاتك على صفوة الخلق أصفياك، محمّد وأهل بيته خيرتك ونجباتك، الذين جعلتهم سادة أمثالك و(المصاييح) لهداية عبادك، وأقرب (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زحرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجوم لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري (عليه السلام)، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيئَهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنْ أَنْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرُكَ وَالحَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنِ أَدْيَانِ مُجِبِّينَا،

وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»^(١).

فبلغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحق العالية، وبتوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصري، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(٢):

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَقْرَبَ فَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، أَي جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقْلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفَقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِيِ وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقْلَةُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِنْ وَجَبَ لَهُمْ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذَّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لَا أَنْتَ، وَلَا أَشْبَاهُكَ

تَرْكُزُ الشَّيْخِ الطَّبْرِيِّ فِي الدِّرَاسَاتِ وَالنَّحْوِيِّ



(١) الاحتجاج: ٢ / ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يَا حَسَنُ^(١).

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهازة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاتاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدهم فيها فطاحل العلماء وأساطين الفقهاء، ويزخر فيها التراث بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيف الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامة المؤتمرات والندوات، عن أبرز تكم الشخصيات، وأهم أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيه المتبّع، الأصوي المتضلع، العلامة المتبحر، والمصنّف المكثّر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائي الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع الله في شخصيته الكريمة جوانب فذة، وخصائص عدّة، منها: الحسب الوضّاح والنسب العريق، فوالده الفقيه الأصويّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدّه لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبائيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذه وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأسر علميّة كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلة إلى أفذاذ العلماء، وأساطين المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

♦ ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه للفقير المحقق السيد المجاهد

العلامة المجلسي، صاحب بحار الأنوار، والملا محمد صالح المازندراني، صاحب كتاب شرح أصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتع به من مواهب ربّانية، وبيئة علمية، وأجواء روحانية، مفعمة بالعلم والتقوى، صقلت شخصيته العلمية، وما تميّز به من نبوغ وذكاء مبكر، حتى قطع أشواط التحصيل في مدّة وجيزة، فدرس في حوزة كربلاء المقدّسة على الفقيه والده، وفي النجف الأشرف العريقة على الفقيه السيد محمد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظمية المقدّسة على الفقيه السيد محسن الأعرجي، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبار أعلامها ومدّرسها، وبذلك فقد ارتاد مختلف الحوزات العلمية، وأخذ العلوم من شتى المدارس الدينية.

وقد آلت إليه المرجعية بعد وفاة والده زعيم حوزة كربلاء المقدّسة، فخلفه في الزعامة، واجتمع عليه طلاب أبيه، والتفت حوله أمثال الطلبة، فتسّم زعامة الحوزة العلمية، وتسلم مهام المرجعية الدينية، فكانت تردّه الأسئلة الشرعية والاستفتاءات الفقهية من شتى أقطار الدول الإسلامية، وصدرت رسالته العملية التي سماها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهم الكتب الفتوائية.

وقد عمّرت بوجوده الشريف حوزة كربلاء المقدّسة بالعلم، فتلمذ عليه جمهرة كبيرة من فطاحل العلماء وكبار المجتهدين، ومن أهمهم: الأصولي الكبير السيد إبراهيم القزويني، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيد محمد شفيع الجابلق، صاحب الروضة البهية في الإجازة الشيعية، والشيخ حسين الواعظ التستري والد الفقيه الشيخ جعفر التستري، والشيخ محمد صالح البرغاني،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمد تقيّ البرغانّي، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأمواهم، وتعدّد أهمّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخياً مهماً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب ب: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاتهِ المهمّة، نحو: الوسائل الحائرّيّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبينا الطاهر عليه السلام، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سرّه للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليٍّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّاً للثغرات العلميّة، عبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

◆ ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه للفقيه المحقق السيّد المجاهد رحمته

وشخصيته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعا علميّة حتى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحةً، أو مقالةً علميّةً عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى التنف التي لا تُعني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادر التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتغال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكد بوضوح أهميّة إقامة هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليط الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّد المجاهد وحياته، وتسليط الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفات ونشرها، ودراسة الدور الرياديّ في الجهاد للسيّد المجاهد، والردّ على الشبهات المزيفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيان عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادة منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجه، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أولاً: محور تحقيق التراث

لما كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملة من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوة نبيّنا الطاهر صلّى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّة الظنّ، وهو من مصنّفات الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقّق لأول مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في



♦ ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه للفقيه المحقق السيّد المجاهد رحمته

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصية والعلمية، وذلك حسب الحاجة العلمية، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه رحمته، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجالية.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصية السيّد المجاهد ولاسيما العلمية منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والبليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أمثال الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمّر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وأزر في إقامة هذا المؤتمّر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجلّ، وفي مقدّماتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تمّيات لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمّر، من المؤسسات

♦ ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه للفقيه المحقق السيّد المجاهد رحمته

- والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:
١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
 ٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
 ٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة.
- والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ رحمته، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منهم ويُثبّهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه^(١)

للفقيه المحقق المتتبع السيد محمد المجاهد قُدِّسَ سِرُّهُ

الشيخ رضا المختاري

الحوزة العلمية - قم المشرفة

الملخص

يعدّ كتاب "مصابيح الفقه" للسيد محمد بن السيد علي الطباطبائي، المعروف بـ(السيد المجاهد)، المتوفى (١٢٤٢هـ) من الكتب البارزة والقيّمة في الفقه الإسلامي عموماً، والإمامي خصوصاً؛ ولغرض الاستفادة من هذه النكت العلميّة والالتفات الفقهيّة، البادر محقق هذا العمل إلى تحقيق خصوص "ما يثبت به الهلال" من هذا الكتاب.

واشتمل هذا المبحث على اثني عشر مصباحاً تناول في السيد - طاب ثراه - كلّ ما يدور حول هذا الموضوع بالتفصيل، والاستيعاب، ومناقشة الآراء.

(١) مصابيح الفقه، اعتماداً على المخطوطة المرقّمة ٧٠٠٩ لمكتبة آية الله المرعشي قُدِّسَ سِرُّهُ في

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين،

والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أفضل الخلائق أجمعين، وعلى وصيه عليّ أمير المؤمنين، وعلى الأئمة المعصومين من آله الطيبين الطاهرين. ولاسيما الإمام المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

أ) مصابيح الفقه يُعدّ من الآثار الفقهية القيّمة للسيد المجاهد التي لم تُحقّق ولم تُنشر إلى الآن. وهو من أهمّ الكتب وأنفعها استيعاباً للأقوال والآراء. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ كتاب مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة - وهو من أشمل الكتب الفقهية لأقوال الفقهاء وآرائهم، ولا يكون الفقيه في غنى عنه - غير مشتمل على كتاب الصوم ومباحث الهلال، ولكن بحمد الله سبحانه وتعالى تعرّض السيد المجاهد في كتابيه "مصابيح الفقه" و"المناهل" لمباحث الهلال ونقل أقوال الفقهاء في مختلف مباحثه، فالسيد المجاهد سدّ هذا الفراغ في كتابيه وذكر مباحث الهلال في المصابيح في حدود ٥٦ صفحة، وفي المناهل في حدود ٥٦ صفحة أيضاً، وبما أنّ المناهل يُحقّق ويُنشر بمناسبة مؤتمر السيد المجاهد إن شاء الله تعالى، حقّقنا مباحث الهلال من كتابه المصابيح اعتماداً على المخطوطة المرقّمة ٧٠٠٩ لمكتبة آية الله المرعشي رحمته.

♦ ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه للفقيه المحقق السيّد المجاهد رحمته

ب) تعرّض السيّد المجاهد في المصابيح لأكثر الفروع المرتبطة بالهلال،
ومنها:

١. وجوب صوم شهر رمضان على من رأى هلاله مطلقاً، أي: سواء كان منفرداً أم لا، وسواء كان عدلاً أم لا، وسواء شهد عند الحاكم أم لم يشهد.

٢. ثبوت الهلال بشياع الرؤية في الجملة.

٣. الخلاف في ثبوت الهلال بشهادة العدلين.

٤. هل يكون حكم الحاكم الشرعي بثبوت الهلال نافذاً أم لا؟

٥. هل يثبت الهلال بالجدول؟

٦. هل يعتبر العدد في ثبوت الهلال؟

٧. هل يثبت الهلال بغيوبته بعد الشفق فيحكم بكونه لليلتين أم لا؟

٨. هل يثبت الهلال بالتطوّق وظهور جرمه مستديراً؟

٩. هل يثبت كون الهلال لليلتين بعلوّه وارتفاع درجته مطلقاً؟

١٠. هل يشترط اتّحاد الآفاق في ثبوت الهلال أم لا؟

ج) ذكر السيّد في آخر كلامه هذه الفروع المهمّة:

١. هل يجب الاستهلال والسعي والجدّ والاجتهاد في معرفة تحقق الهلال ليلة يشكّ فيها أنّها من رمضان أو من شوال، فلو ترك ذلك كان مأثوماً وكان صومه غداً على أنّه من شعبان أو من رمضان باطلاً، أو لا يجب ذلك فلا يكون بالترك عمداً مأثوماً ولا صومه في اليومين باطلاً؟

٢. صرّح في التحرير بأنّه يجب الفحص كفاية^(١). وهو ضعيف، بل المعتمد عدم الوجوب. كما يظهر من الدروس^(٢)، بل من المعظم؛ للأصل السليم عن المعارض لجملة من الوجوه المتقدّمة.

٣. لا فرق في عدم وجوب الفحص بين صورتي حصول الظنّ بوجود الهلال بإخبار المنجم وبوجوده في التقويم وبغير ذلك وعدمه.

٤. إذا سمع ليلة الثلاثين أو يومه أنّ جماعة شهدوا بالهلال فهل يجب عليه إحصارهم أو الوصول اليهم - لسماح الشهادة منهم ولو توقّف على بذل مال كثير - أو لا يجب ذلك، بل يجوز له الجلوس في بيته مثلاً ولا يجب عليه الفحص عن الشهود بوجه من الوجوه؟ المعتمد هو الأخير مطلقاً ولو لم يتوقّف على بذل مال وكان فيه سهولة؛ للأصل السليم عن المعارض المعتضد لجملة من الوجوه المتقدّمة، خصوصاً قاعدة نفي الحرج. ولا فرق في ذلك بين هلال رمضان وهلال شوال، فما يفعله جماعة من المتديّنين يوم الثلاثين من رمضان، من التسارع إلى الأمكنة التي يرجى فيها الشهود وغاية الفحص عنهم أو المسافرة في ذلك اليوم، احتياط منهم، ولكن قد يبلغ ذلك حدّ الوسوسة (أعاذنا الله تعالى منها).

٥. هل يجوز له الاختفاء من الناس بقصد أن لا يثبت الهلال عنده أو يحرم ذلك؟ لم أجد مصرّحاً بأحد الأمرين، ولكن احتمال الجواز في غاية القوّة.

(١) تحريّر الأحكام الشرعيّة، ج ١، ص ٤٩٣.

(٢) الدروس الشرعيّة، ج ١، ص ٢٨٥.

◆ ما يثبت به الهلال في كتاب مصابيح الفقه للفقيه المحقق السيّد المجاهد رحمته

د) كتب السيّد المجاهد مباحث الهلال من كتابه المناهل بعد وفاة والده المحقق السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض؛ إذ يدعوله بـ«قدّس سرّه»، وكتب مباحث الهلال من كتابه المصابيح في حياته؛ إذ يدعوله بـ«دام ظلّه العالی».

والجدير بالذكر أنّه ينقل في المصابيح كثيراً من أقوال جدّه الوحيد البهبهاني وآرائه، ولم نخرّجها من كتاب "مصابيح الظلام" المطبوع؛ لأنّ محققي مصابيح الظلام لم يقفوا على كتاب الصوم منه، والمطبوع خالٍ من مباحث الصوم.

